

معلقة عنترة بن شداد (6) - عنترة في قلب المعركة

محمد صالح

السلام عليكم ومرحبا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. اليوم وصلنا الى الحلقة الاخيرة من شرح معلقة عنترة بن شداد. هذه الحلقة هي ذروة معلقة فيها تحدث المعركة التي تضغط على الرجال. وهي التي يصفها عنترة بابيات خالدة - [00:00:00](#) هذا الجزء هو اجمل ما في المعلقة. وفيه اكبر عدد من الابيات. شاهدوا للنهاية واعدك انه سيعجبك. سابدأ به سريعا حتى لا نطيل الحلقة في بداية هذا الجزء ابيات يظهر فيها وجه جاهلي من عنترة. كان القوي يستطيع ظلم الضعيف. يتكلم عن امرأة رآها ويتمناها - [00:00:18](#)

ولكنه يقول انها محرمة عليه. لا يقدر على الوصول لها. ذكر الشراح انها امرأة غريبة عنه. ويريد ان يختطفها. وذكر شارح على الاقفش انها جارتة. نقرأها معا ونرى. ثم سيصف قوة المعركة وشدتها على المحاربين وعلى الحصنة. يقول يا شاتم - [00:00:38](#) قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم الشاة معروفة وهي انثى الخراف. ويكنى بها عن المرأة. لانها ضعيفة مثلها. مع قنص لمن حلت له يا ايته المرأة الضعيفة - [00:00:58](#)

تحلين لمن يقدر عليك. حرمت علي اي لا اقدر على الوصول لها. ويتمنى لو انها غير محرمة. كما قلت لكم البعض يقول انها غريبة عنه يتمنى اختطافها. ويقول البعض الاخر انها جارتة ويمنعه الاخلاق. ولكن انا اظن انها الاحتمال الاول انها غريبة يريد ان - [00:01:14](#) يختطفها ويعزز هذا البيتان التاليان اللذان يقول فيهما فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتحسسي اخبارها لي واعلمي. يقول انه ارسل جارية له لتعرف الاخبار وتستقصي عنها وتعلمه. وفي رواية اخرى فتحسسي - [00:01:34](#) اي تتلصص وتعرف الاخبار في السر ثم تخبره. قالت وهو الحاسم في المعنى قالت رأيت بنا الاعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتمي. فقلت له الجارية انها رأت من الاعاء غرة اي غفلة. والشاه اي الفتاة المقصودة - [00:01:53](#)

لمن هو مرتمي. اي يمكن الحصول عليها لمن يرمي نفسه في هذه المغامرة. اذا معنى الابيات واضح. عنترة يتمنى اختطافها من الاعاء. ويتأمر على ذلك مع خادمة الله. وهذا المعنى صادم في الحقيقة. ولكن اخلاق العرب قبل الاسلام كانت خليطا من الجيد - [00:02:13](#)

والسيء عنترته نفسه الذي يتباهى بكرمه ويهتم بسمعته كان رجلا سفاحا قاتلا ويتأمر ليخطف فتاه. ولهذا جاءت رسالة الاسلام تكمل مكارم الاخلاق لديهم. تبقي على الجيد وتغير السيئة فيهم. عموما هو يكمل ويقول وكأنها التفتت بجيد جدائل - [00:02:33](#) رشا من الغزالن حر ارثم يصف هذه الفتاة المقصودة كأنها تلتفت برقبة غزالة صغيرة. الجداية هي الغزالة الصغيرة تشبها لرقبتها. فيشبه رقبة الفتاة في رقبته رشا من الغزالن هو الذي كبر قليلا واصبح يجري خلف امه. حر يعني حسن كريم وارثم هو الغزال - [00:02:53](#)

الذي في شقته وانفه بياض. ثم يقول نبات عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبئة لنفس المنعمين يقول انه سمع ان رجلا يدعى عمرو تنكر لمعروف عنترة معه. ويقول ان هذا الكفر اي الانكار هو شيء خبيث لنفس المنعم - [00:03:17](#) اي انه يحدث في نفسك اثر خبيث عندما تنعم الى احدهم ثم ينكر ذلك الان دعنا من الابيات السابقة الابيات القادمة هي المقصودة وهي حماسية جدا وهي ابيات من قلب المعركة. ولقد حفظت اصوات - [00:03:38](#) بالضحي اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم. يصف التوتر الشديد وقت القتال فيقول انه تذكر الوصايا او التعليمات التي ذكرها له عمه وقت الضحي قبل القتال. عندما تتقلص الشفتان من التوتر. اي تنكمش الشفاة هكذا - [00:03:55](#)

عن وضح الفم فتكشف الاسنان خلفها. وهذا تصوير بديع يصور نفسية المحارب المتوتر في ارض القتال. حيث يقابل الموت مباشرة في حومة الموت الذي لا يتقي غمراتها الابطال غير تغمغم - [00:04:15](#)

يحدث هذا في حومة الموت. اي المكان الذي يحوم فيه الموت. اي يدور ويأخذ ارواح الناس. وهذا تصوير مربع لقلب المعركة حيث يتواجد عنتره وبقية الفرسان. وحومة الموت هذه لا يتقيها الفرسان او يحمون أنفسهم منها بغير التغمغم. هذا فقط - [00:04:32](#)

هو الممكن والتغمغم هو الكلام المنخفض وغير المفهوم. ففي هذا التوتر والموت الشديد لا يعلو صوت الانسان. ولا يخرج منه الا همهمات خافتة مبهمه. ويروى هذا البيت ايضا لا تشتكي. لا تشتكي غمراتها بذرة التقي. وهي تقريبا في نفس المعنى. اذ يتقون بي الاسير - [00:04:52](#)

لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي. يقول ان الابطال الذين معه يحمون أنفسهم بعنتره. فهم يعتبرون انه اقوى رجل فيهم. ويتخذونه الدرع امامهم في اول الصف. يحمون أنفسهم به من الاسنة. وهي كلمة عامة تجمع كل انواع الاسلحة. وكل ما له سن - [00:05:12](#)

يقول لم اقم عنها يعني لم اراجع ولم اضعف ولم اجبن ولكني تضايق مقدمي اي ضاقت المساحة التي اتحرك فيها في المقدمة من ازدحام المعركة. ولهذا لا يستطيع التقدم اكثر. لما رأيت القوم اقبل جمعهم - [00:05:34](#)

يتآمرون كررت غير مذممين. يصف ذلك الوقت عندما رأى اعداءه يقبلون باعدادهم ويتآمرون ان يدفعوا ويشجعوا بعضهم بعضا دمر البطل اي حض وشجع نفسه. يقول لما رأيت ذلك تقدمت وهي كررت غير مذمم اي لا يستطيع احد ان - [00:05:52](#)

لم افعل شيئا اذم عليه. يدعون عنتره والرماح كأنها قشطان بئر في لبان الادهم مدعونا عنتر اي انهم يدعونه ويتحدونه. اقبل وارنى نفسك ورماحهم كأنها اشطان بئر وهي الحبال الملقاة - [00:06:12](#)

في البئر تجلب المياه. وهو تشبيه بليغ. فهذه الاشطان تكون ممتدة في الظلام الاسود. فيشبهها هنا برماحهم. والتشابه في شكلها الرماح والحبال كلاهما رفيع طويل وكلاهما يمتدان في السواد. والطرف الاخر منهما يحمل الموتى ويحمل المجهول - [00:06:32](#)

كانوا في قاع البئر السحيقة والرماح في لبان الادهم. اي في صدر حصانه الادهم. والادهم هو اسم حصان عنتره. ما زلت ارميهم بغرة في رأسه ولبانه حتى تسربل بالدم. يقول انه ما زال يوجه رأس حصانه ولبانه اي صدره حتى تسربل بالدم - [00:06:52](#)

اي حتى غطى الدم صدر حصانه كانه يتسربل. اي كانه يرتديه. السربال هو الرداء او الملابس. فازور من وقع قنابله وشكى الي بعبرة وتحمم فازور الحصان اي مال الى الجانب تحت تأثير الطعنات. اذ وراء يعني ماله وشكى الى عنتره بعبرة. والعبرة هي الدمعة وتحمم - [00:07:12](#)

هو صوت الحصان المتقطع. وهو صوت اقل من الصهيل. تخيلوا قوة المعركة على عنتره وعلى الحصان المسكين. لو كان يدري ما المحاورة وكان لو عرف الكلام مكلمي. البيت واضح وجميل. لو كان هذا الحصان ينطق لاشتكى لعنتره. من هذا الذي يحدث له. والخيال تقتحم - [00:07:37](#)

الخضار عوابسا ما بين شيطمة واجرد شيطم. الاقتحام هو الدخول في الشيء بسرعة. الخبر هي الارض اللينة ذات الحجارة التي يصعب على الخيل جريو فيها عوابس جمع عابس. وهو الوجه المكفهر الذي يقطب ما بين عينيه لابداء عدم الرضا. ما بين شيطمة واجرد شيطمة - [00:07:59](#)

هذه كلها صفات للخيال. الشيطمة هو الطويل الاجرد هو الحصان المخلوق الشعر. وكان العرب يحرصون على الاعتناء بالحصان وحلاقة شعره فهذه صفة للجمال ومعيار للمدح. واذا تذكرتم فقد ذكرها ايضا امرؤ القيس في معلقته. عندما ذكر ان حصانه - [00:08:21](#)

اذا تذكرتم عندما قال بمنجرد قيد الاوابد هيكلي ولقد شفى نفسي وابراً سقمها الفوارس ويك عنتر اقدمي يتحدث هنا عن غاية سعادته وقمة فرحته. وهو ما يشفي الجراحة الداخلية عنده. الجراح الداخلي القديمة السقم - [00:08:41](#)

هو المرض القديم المزمّن. ومرضه القديم المزمّن المتوطن داخل نفسه هو كرهه لوضعه ونظرة بعض الناس له. الذي يشفيه من ذلك عندما يناديه الفوارس من صفه ليقولون له اقدم يا عنتره اقدم لتقودنا او حسب بعض التفاسير الاخرى الفوارس الاعداء عندما يقولون له - [00:09:03](#)

اقدم وتعال لتريني نفسك سواء كان هذا المعنى او ذلك فهو اعتراف من الفرسان بفضله وتقدمه على الآخرين. ويك عنتر ويك كلمة مركبة. هي للنداء والمخطط اه طبعاً. وعنتر ترخيم لاسمه وهو عنتره. فاسمه الكامل بالتاء وحذفت للتخيم. قلنا ان الترخيم هو اسلوب عربي تحذف فيه اواخر الكلمة للتخفيف - [00:09:23](#)

اقبل يعني تعال او تقدم. ذل ركابي حيث شئت مشايحي. قلبي واحفزه بقلب مبرم يقول ان ركابي اجمال سفري مجهزة مذلة. مطيعة لي حيث شئت ان اذهب مشايحي تعود الى قلبي. يعني يؤيدني ويذهب معي. شيعه المرء هم فريقه او مؤيدوه. احفز - [00:09:45](#) اي ادفعه واشجعه بقلب مبرم يعني بقلب محكم. ذكر هذا البيت بعد انتهائه من وصف المعركة فكأنه يقول انه الان يستطيع ان يذهب الى اي مكان ولا يمنعه احد. وقلبه محكم وعازم على امره. لا اعلم تحديداً ماذا يقصد بعد انتهاء المعركة. وهذا اجتهاد مني. فهل - [00:10:10](#)

يقول الان ان بعد انتهاء المعركة عليه ان يكمل حياته ويشجع نفسه على الخطوات القادمة. الان الابيات النهائية وهي في غاية الجمال. ولقد شئت بان اموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضي - [00:10:30](#) نتحدث هنا عن اثنين من اعدائه بالتحديد يكن لهما كرها شديداً وهما هرم وحصين ابني ضمضم. كان يخاف ان يموت قبل ان يرى الحرب سارت عليهم دارت عليه هو تعبير عن انقلاب الاحوال. اي انه يريد ان يراهم مقتولين قبل ان يموت هو. الشاتمي عرضي ولم اشتتهما - [00:10:45](#)

والناذرين اذا لم القاهما دامين. عنتره مغتاز جدا من انهما يسبانه. وهو لم يسبهما من قبل. قد يقتل ويمزق ولكن لا يشتم. الاخلاق يا جماعة قبل اي شيء. وهما نذرا اي اخذا عهدا على نفسيهما ان يقتلاه او يرسلان من يقتله. وهذا تهكم منه - [00:11:05](#) فيقول اذا لم القهما. يعني اذا قابلتهما فمن المؤكد انني ساقتلهما. فهما لا يقدران على الوقوف امامي. ولكنهما فقط ويريدون قتلي. اذا لماذا يكرهونه الى هذه الدرجة؟ هنا قمة السخرية من عنتره. وبه يختم المعلقة فيقول ان يفعل - [00:11:25](#) ولقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعهم. يعلن انه اصلا قد قتل اباهما. وتركه جزرا اي ذبيحة للسباع وهي الحيوانات المفترسة والنسور الكبيرة. تركه الاستباع ينهشون ويقطعون جثته. القشعهم هو النسر الكبير. يعني قمة السخرية منه - [00:11:46](#) هما ومن ابيهما. وهكذا نعرف لماذا يتوعدانه. وهكذا تنتهي المعلقة حسب نسخة الخطيب التبريزي اعرف ان كثيراً منكم كان يتوقع اداة اخرى ويستغرب من عدم ذكره لهذا البيت او ذاك. خاصة ولقد ذكرتكم والسيوف نواهل مني وبيض الهند - [00:12:06](#) تقطر من دمي. الجميع يتوقع هذا البيت. ولكن على الرغم من شهرته لا يتواجد في اغلب روايات معلقة. ويغلب انه من حول. حاولت اختيار اوثق لا اعرف ارجو تفهم هذا وسامحوني على اي تقصير. شكرا على حسن متابعتكم وسوف اخصص حلقة للرد على الاسئلة التي سوف تأتي في التعليقات - [00:12:23](#)

لا تنسى الاشتراك في هذه القناة وتفعيل زر الجرس والاعجاب بهذه الحلقة. كان معكم محمد صالح شكرا والى اللقاء في الحلقة القادمة. السلام عليكم ورحمة الله - [00:12:43](#)